

The educational policy in egypt and its reflection on the achievement of total quality in managing the general scndary school

Abd Elhameed Abd Elfatah Abd Elhameed Shaalan

مقدمة: تعد إعادة بناء نظم التعليم في الوقت الحاضر ضرورة ملحة لمواجهة متغيرات العصر وتوقعات المستقبل في مختلف المجالات والميادين، وهذا يمثل تحديًا كبيرًا أمام المسؤولين عن إدارة التعليم، ليس علي المستوى القومي والإقليمي فحسب، بل وعلي المستوى الدولي أيضا. ويتحقق ذلك من خلال رسم سياسة تعليمية تسير الواقع الاجتماعي ال [معاش، باعتبارها تشكل جزءا من عملية اجتماعية متصلة تضم جوانب ثلاثة هـ ي: الفلسفة الاجتماعية، والفلسفة التربوية، والسياسة التعليمية نفسها. وتحتل المدرسة الث انوية موقعا مؤثرا فى السلم التعليمي حيث تكون ختاما لمرحلة التعليم الأساسي ومدخلا للتعليم الجامعي، فهي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن، ولذا تهتم الدولة بتطوير إدارة التعليم الثانوي بصفة عامة وإدارة المدرسة الثانوية خاصة حتى تستطيع تحقيق الأهداف المنشودة من ها، ولعل هذا ما دعي وزارة التربية والتعليم أن تضعمن بين أولويات العمل الاستراتيجي للسياسة التعليمية التي تضمنتها الخطة الإستراتيجية لإصلاح التعليم في مصر وزيادة فاعلية الإدارة التعليمية. وتهتم مصر فى الوقت الحاضر ر بتطبيق مجموعة من الإصلاحات المدرسية التي تضمن تطوير أداء المدرسة بشكل عام والمدرسة الثانوية بشكل خاص، وتحسين جودته خصوصًا صا في عمليتي التدريس والتعليم وإدارتها من خلال مشاركة المعني ين والمهتمين في ذلك انطلاقا من أنهم الأجدر علي تحديد الظروف المدرسية واحتياجاتها، وانهاج التخطيط الاستراتيجي وفق آليات تخطيط تستقرء الاحتمالات، وتضع البدائل وتبتكر الحلول ول ذافان البحث الحالي يعد محاولة متواضعة، لرسم أطر، ومعالج استراتيجي مقترحة لوضع المسؤولين عن التعليم العام في أفق المستقبل المنظور بغية تفعيل، وتحسين الأداء وضمان جودته، من خلال دراسة التوجهات الجديدة للسياسة التعليمية وانعكاس هذه التوجهات علي تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة فى مصر. - ٣ - مشكلة البحث: يعتمد نجاح أي مؤسسه تربوية علي قدرة قيادتها علي رسم السياسات الفعالة، علما اعتبار أن عملية تحديد السياسات والرؤى المستقبلية خطوة ضرورية تضمن نجاح المؤسسة فى تحقيق أهدافها، وبالتالي فهي تمثل نقطة الانطلاق لجميع الأنشطة والممارسات التي تتم داخل المؤسسات التعليمية. وتتجه مصر في الوقت الحاضر نحو النهوض بالتعليم وتحسين مخرجاته من خلال تطوير نظم الإدارة في مدارسها وفي المديرية التعليمية، لتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف وتحسين المناخ العام بدلا من التركيز علي المظهر والشكل وإخفاء العيوب، وذلك من خلال سياسات تعليمية تدعم تفويض السلطة، والمشاركة وتوزيع المسؤولية، والمساءلة، وتحقيق اللامركزية والإدارة المتمركزة في موقع المدرسة وتوسيع قاعدة المشاركة والديمقراطية. ولذا وضعت الدولة خطة استراتيجية لتطوير منظومة التعليم المصري من أهم أهدافها بناء القدرات المؤسسية لمدارس التعليم الثانوي فى ضوء تعزيز الصلاحيات والمسؤوليات على مستوى المديرية والإدارة والمدرسة. ومما سبق يتضح أن مصر وضعت سياسات وليات جديدة بغ رض إحداث تغييرات إيجابية فى واقع المدرسة الثانوية العامة تحقيقًا لجودتها، إلا أن الأمر مازال يحتاج إلى تقويم فعالية هذه السياسات والآليات من خلال التعرف على مستوى ما تحققمن جودة شاملة فى مجالات العمل المدرسى فى المدرسة الثانوية العامة، والذي يمكن التعرف عليه من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما مدي انعكاس السياسة التعليمية فى مصر على تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة؟ ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية هي: ١. ما السياسة التعليمية، وما واقعها فى مصر؟ ٢. ما محددات تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة وآلياتها؟ ٣. ما أساليب

تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية ونماذجها؟- ٤- ٤. إلى أى حد تسهم السياسة التعليمية فى مصر فى تحقيق الجودة الشاملة لإدارة المدرسة الثانوية العامة؟٥. ما التوصيات المقترحة لتفعيل السياسة التعليمية فى واقع إدارة المدرسة الثانوية العامة المصرية تحقيقاً لجودتها الشاملة؟أهداف البحث:سعى البحث الحالى إلى التعرف إلى مدى تحقق السياسة التعليمية فى مصرالجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة، وذلك من خلال:توضيح الإطار المفاهيمي للسياسة التعليمية، وأهم العوامل المؤثرة فيها، وعملية صنعها، -وأهم الملامح الأساسية للسياسة التعليمية فى مصر فى إدارة التعليم الثانوي.التعرف على الإطار الفلسفي لتحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة، وتوضيح -العناصر الأساسية للجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية، وإجراءات تحقيقها.التعرف أساليب ونماذج تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية. -تحديد مدى تحقيق السياسة التعليمية الحالية فى مصر للجودة الشاملة فى إدارة -المدرسة الثانوية.تقديم توصيات إجرائية مقترحة لتفعيل السياسة التعليمية فى واقع إدارة المدرسة -الثانوية العامة المصرية تحقيقاً لجودتها الشاملة.منهج البحث:للكي يحقق البحث أهدافه ويجيب عن أسئلته استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي تناول من خلاله ماهية السياسة التعليمية وأهم الوثائق الرسمية التي تحددها، والقوانين والقرارات واللوائح التي تحكم خطوات تطبيقها، وكذلك للتعرف عليها الأساليب النماذج العالمية في مجال تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية، (فالمدخل التحليلي يساعد على تحليل الوثائق الخطاب السياسي ورصد توجهات -السياسية) ١بالإضافة إلى أسلوب تحليل النظم الذي استخدمه الباحث لتحليل منظومة المدرسة الثانوية مدخلات، وعمليات، ومخرجات- وذلك لتقييم وتحديد أساليب وآليات العمل المدرسي ومواطن القوة والقصور والتحديات والفرص التي يمكن توجيهها إلى تفعيل السياسة التعليمية تحقيقاً للجودة الشاملة للمنظومة المدرسية، هذا بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية لترجمة وتحليل نتائج الإطار الميداني.أدوات البحث: استعان الباحث بأدوات ساعدت في تحقيق أهداف البحث، وهذه:المقابلات الشخصية: - الاستبيان: -حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:الحد الموضوعي: تمثل فى دراسة السياسة التعليمية فى مصر وانعكاساتها على -الجودة الشاملة فى إدارة مدارس التعليم الثانوي العام.الحد الجغرافي: تمثل فى بعض مدارس التعليم الثانوي العام فى محافظة القليوبية. -الحد البشري: تضمن عينة من الهيئة الإدارية والتدريسية فى بعض مدارس التعليم -الثانوي العام، بالإضافة إلى بعض الخبراء المشاركين فى وضع السياسة. % التعليمية فى مصر، بلغ عددها (٦٠٠) فرد من أصل (٤٨٢٨) بنسبة ١٢,٤٢٠١٠ م. - الحد الزمني: تضمن الفترة من ٢٠٠٨ -مصطلحات البحث: ارتكز البحث الحالي على المصطلحات الآتية: Policy Educational: ١. السياسة التعليمية تعرف إجرائياً فى هذا البحث على أنه ا: "مجموعة الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تتمثل فى الخطة الإستراتيجية واللوائح والقوانين والإجراءات المنظمة للعمل التعليمي، بهدف تحقيق الأهداف القومية للتعليم، وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع".٢. تحقيق الجودة الشاملة فى إدارة المدرسة الثانوية:in Quality Total Achieve عميل رضا على الحصول " : ث البح هذا فى إجرائياً بها يقصدManagement Secondary School Management المدرسة الثانوية المتمثل فى الطالب والجامعات وأولياء الأمور، عن مستوى الخدمة التعليمية المقدمة فىالمدرسة الثانوية، بحيث تلبي احتياجاتهم وتوقعاتهم فى خريج هذه المدرسة". -٦ Management الجهود جميع " ث البح هذا فى إجرائياً بها الثانوية يقصد المدرسة إدارة ٣: Secondary School المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة الثانوية والعاملون معه من إداريين ومعلمين ومستخدمين وغيرهم من أجل تحقيقالأهداف التربوية والتعليمية بأعلى كفاءة وأقل جهد وأكبر عائد وأقصر وقت.٤. انعكاساتها:ويقصد بها إجرائياً فى هذا البح ث "مستوى ما تحققه السياسة التعليمية فى مصرمن جودة شاملة فى إدارة المدرسة الثانوية العامة.نتائج البحث وتوصياتها:كشف البحث فى إطاره النظري ودراسته الميدانية عن مجموعة من النتائج:وضعت الدولة مجموعة من الآليات التي من شأنها أن تحقق الجودة الشاملة فى -إدارة المدرسة الثانوية.حدث تطوير ملحوظ فى ثقافة العاملين بالمدارس الثانوية وإدارتها نحو الفعالية فى -الإصلاحات الجديدة التي اتخذتها الدولة لتطوير التعليم.الاعتماد الذي تمنحه الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وهيئات الاعتماد -الأخرى، يكون شهادة واعتراف منها بأن المؤسسة تمتلك نظام داخلي لضبط وتحقيق الجودة الشاملة فى كافة جوانب العمل بها.وقدم البحث مجموعة من التوصيات من أهمها:الحث على التشريع الصحيح، واستخدام المؤشرات المستقبلية والتنبؤة للتعليم. -اعتبار إصلاحات المعايير والمحاسبية فى المدارس الثانوية كأولوية سياسية، -واقناع الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع بالحاجة القصوى للمعايير المرتفعة، تحقيق الاستقلال المؤسسي لعدد من المدارس حتى

تصبح مراكز حقيقية للتميز. -تقليص التدخل الحكومي في إدارة المدارس. -الأخذ باختبارات القبول كإجراء أساسي في جميع المؤسسات.